Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربما لأيام ...

فوجئت بمشهد لا ينسى . طريف بقدر ما هو مفجع ! ...

كان هنالك ثلاثة من رجال الشرطة يفتحون بطريقتهم الخاصة (وهي طريقة ليست خاصة جداً لأن سارقي السيارات يمارسونها غالباً بنجاح) ، بسلك أو بمفتاح خاص، رأيتهم يعالجون باب (فولكزفاجن) بيضاء ، ثم يفتحون بابها ، ويرخون فراملها ويتولون دفعها حوالي ٦٠ متراً الى محطة « البنزين » القريبة ! ... تلفّت بحثاً عن مخرج سينمائي أو مصور لا بد أن يكون قد أخرج مثل هذه اللقطة لأحد أفلام العصابات المتنكرين بزي رجال البوليس . لم أجد أحداً ، وإنما رأيت سيارة رافعة ضخمة قابعة في أول الشارع خلف رتل السيارات النائمة مثل وحش يتهددها بالتكسير والتخليع هكذا فجأة ، ودون مبرر ...

رجل (بالبيجاما) خرج راكضاً الى سيارته يزيحها الى شارع جانبي ... ويعود أيضاً راكضاً الى فراشه . صبي جارنا البقال جاء راكضاً يناديني : الرئيس يريد أن يمر ... ارفعي السيارة وإلا رفعتها الشرطة « بالونش » ! ...

حينما قال لي « الرئيس » فهمت . فأنا أعرف كبقية المواطنين أن المواكب هوايته . حسناً فليمر هو وموكبه ، ولتتقدم سيارته دبابة أو مهرج أو فرقة طبالين وموسيقيين على الدراجات النارية ... وليسرح وليمرح كما يشاء ، ولكن لماذا يريد أيضاً أن يخلي الشوارع ولماذا يوقظنا من نومنا يوم العطلة بهذه الطريقة المهينة ؟ ...

وبدأ رتل السيارات تجاه شرفتي يتناقص . بعضها تطوع البقال بازاحتها للجيران والزبائن . بعضها خرج أصحابها بالبيجاما . البعض القليل ما يزال واقفاً و (الونش) يتهدده . صارت سيارتي هي الأولى أمام (الونش) . قررت أن أرضخ للاذلال ، ورميت بالمفتاح من الشرفة راجية من أولاد الحلال إزاحتها . وهكذا كان . وتولى أحد (أبناء الحلال) بناء على طلبات الشرطة صفّها بعيداً عن طريق الموكب في أول نزلة شارع فينيقيا .

وعدت الى الفراش لأنام ولم أستطع . أحسست بأن يداً مجهولة قد صفعتني على وجهي دونما مبرر ، وانني لو وقفت أمام المرآة لرأيت على خدي الملتهب آثار أصابعها المستفزة الجهنمية ... أحسست بالإهانة وبالأحرى بقطرة الإهانة الأخيرة التي جعلت الكأس تطفح ، وبالشعرة التي قصمت ظهر بعير الصبر . أحسست بالحزن يخنقني . شعرت بأن أنيابي بدأت تطول وكذلك مخالبي ، وامتلأت بحقد بريء وحشي — هو